

مسائل دعوية معاصرة

لقاء الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله

للعامة محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

النسخة الإلكترونية (٢)

الشيخ لم يراجع التفريع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشيخ أبو ليلى الأثري:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.
أما بعد..

فهذا أحد أشرطة سلسلة الهدى والنور من الدروس العلمية والفتاوى الشرعية، لشيخنا العلامة الإمام، شامة بلاد الشام، محدث العصر وفقه الزمان، محيي السنة وناصرها، وقامع البدعة وراذها، عمدة أهل السنة وإمامهم مقدّم أصحاب الحديث وشيخهم، أستاذنا الوالد أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني تغمّده الله برحمته، وأدخله فسيح جنّته، بمنّه تعالى وكرمه.

قام بتسجيلها والتأليف بينها محمّد بن أحمد أبو ليلى الأثري كان الله له وعفا عنه..

إخوة الإيمان والآن مع الشريط ١٠٠٣ - ١٠٠٤ بعنوان:

مسائل دعوية معاصرة

لقاء الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله

وهو الشريط الأوّل والثاني تم تسجيل هذا المجلس في ١٩ من محرم ١٤١٠ هجري الموافق ٢١ من الشهر الثامن ١٩٨٩ ميلادي.

الشيخ علي الحلبي:

بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد.. فهذا شريط علمي نادر جمع بين فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله وشيخنا الشيخ العلامة الإمام أبي عبد الرَّحْمَنِ مُحَمَّدِ نَاصِرِ الدِّينِ الألباني رَحِمَهُ اللهُ. وهذا الشريط بتوفيق الله تعالى هو باكورة إصدارات سلسلة الهدى والنور العلمية في إصدارها الثاني الجديد، سائلين الله تعالى التيسير والتوفيق والتسديد.

العلامة الألباني: هذا ابني عبد المصور لعلك تعرفه؟

الشيخ صالح آل الشيخ: ما أعرفه.

العلامة الألباني: ما لقيته يوماً ما.

الشيخ صالح آل الشيخ: ما لقيته.

العلامة الألباني: ما لقيته.. كان تخرج منذ سنين من الجامعة، جامعة المدينة، هو وأخوه محمد.

كيف حالك؟

الشيخ صالح آل الشيخ: ...

العلامة الألباني: طيب..

الشيخ صالح آل الشيخ: حفظك الله شيخ، فيه موضوع..

العلامة الألباني: خيراً إن شاء الله.

الشيخ صالح آل الشيخ: وهو موضوع الاتجاه السلفي الآن في الكويت، لأنه أمره في الحقيقة يهْمُنَا

جميعاً.

العلامة الألباني: كيف؟

الشيخ صالح آل الشيخ: أقول: الأمر الذي اتجهوا إليه يسبب لنا إشكالات كثيرة، وهو أنهم، الآن

يكاد -حفظك الله- الآن موضوع الاتجاه السلفي في الكويت، أحبُّ أن أوضح بعض الأشياء التي

سمعتها وبعض الأشياء التي شاهدتها.

العلامة الألباني: متى كنتم ولو قطعت كلامكم؟

الشيخ صالح آل الشيخ: أنا حضرت مؤتمر بأمريكا لجمعية الكتاب والسنة يرأسها الأخ محمد

مراد، حضرت المؤتمر الماضي، والذي شاهدته أن المؤتمر يكاد يكون الإخوان في الكويت من الشيخ

عبد الرحمن عبد الخالق وبعض الشباب يكاد يسيطرون عليه؛ على الاتجاه.

والذي لاحظته على المؤتمر أنه فيه يعرضون السلفية بصورة حزبية بحيث أنها شعار يقابل شعار

الإخوان، لا أنها منهج تام يُراد الاقتناع به سواء كان إخوانياً من اقتنع به أو تبليغياً أو غيره.

فهذا الاتجاه الآن إذا استمر فيه سيقبل الدعوة إلى دعوة حزبية..

العلامة الألباني: وهو كذلك.

الشيخ صالح آل الشيخ: وستكون دعوة إخوانية حزبية إلا أنها لها صورة سلفية.

العلامة الألباني: نحن نسميها: دعوة إخوانية مطعمية بالسلفية.. تطعيم..

الشيخ صالح آل الشيخ: ما أدري شيخ ودنا لو تدخلت في مثل هذا الأمر، يعني تحده، لأن هذا يجني

على الدعوة ككل، لأنه سيكون يوماً ما الإخواني مثلاً أو التبليغي أو الشخص العادي في الشارع يكره

السلفية لكرهته لهذا الحزب الممثل فيه. وهذا سيضر الدعوة ككل.

مثلاً تجد عندهم وهذا شهدته من بعضهم ما تجد عنده التزام بالسنة، تجد عنده تخلف عن

الصلوات في الجماعات، مثلاً لا تجد الالتزام في ملبسه، وفي هيئته، وهذا معناه أنهم أخذوا السلفية

مَوْقِعُ التَّفْرِيفِ

لِلدُّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْبَحْثِ الشَّرْعِيِّ

www.atafreegh.com

بمنظار الشعار الذي يراد به إقامة دولة أو الحظوة بمقاعد في البرلمان، أو مقاعد في الوزارة أو شيء من هذا.

كنتُ تكلمت يا شيخ من باب عرض الموضوع مع الشيخ عبد الرَّحْمَن في المؤتمر، لأنه وُجِّه سؤال- كنت ألقى محاضرة-: ما حكم الدخول في البرلمانات في الدول التي تحكم بغير ما أنزل الله أو تقر الشرك في أراضيها؟

فكان الجواب أن البراءة من المشركين واجبة وأن الدخول معهم في هذا معناه دخول معهم في توطيد أركان الدولة التي تقوم على هذه...

واستمرت بعض الشيء في الموضوع حتى انتهى، وتكلم الشيخ عبد الرَّحْمَن معي في الموضوع وغضب شيئاً من ذلك، وقال: أنا استفتيت علماء أكبر .

العلامة الألباني: تكلم معكم في الموضوع بينك وبينه أم أمام الملاء؟

الشيخ صالح آل الشيخ: أمام ملاء خاص، يعني حوالي عشرة.

العلامة الألباني: ليس بعد إلقاء الكلمة على الجمهور.

الشيخ صالح آل الشيخ: هو بعدها لكن ليس أمام الجمهور، قلت هذا يا شيخ عبد الرَّحْمَن ، هذه إخوانية ما نعرفها سلفية . قال: وهل يضر أن يكون هذا من الحق الذي عند الإخوان، الإخوان معناه ليس معهم حق أبداً؟!!

إذا كان هذا عندهم من الحق فنحن نأخذ به .

يا شيخ، الضرر من هذا أنه لن يأتي أحدٌ بعد ذلك إخوانياً أو تبليغياً أو غيره ويمكن أن يكون سلفياً لأنه ستكون مقابلة ..

وهذا جرَّ حتى في آخر المؤتمر السابق تكلم أحد إخواننا من مصر بكلمة أنه قال فيها: وقال بعض مشايخنا يقول: لا يدخل الجنة إلا سلفي . بهذا الإطلاق .

فما عقب الشيخ عبد الرَّحْمَن باعتباره أكبر الموجودين . فاستأذنت في التعقيب وعقبت عليه، وبينت بطلان هذا الإطلاق .

من الأشياء التي بُيِّنت واستحسنها بعض الإخوة الموجودين (أنه لا يدخل الجنة إلا سلفي) بهذا الإطلاق أنتم تمثلون السلفية بحزب معناه تقولون: أنه لا يدخل الجنة إلا من كان من حزبنا، أو من جماعتنا، وهذا بالتعقيب أخرج بعض الموجودين .

العلامة الألباني: الذي قال: (لا يدخل الجنة إلا سلفي)، من جماعة الكويت؟

الشيخ صالح آل الشيخ: لا، هذا أحد الإخوان المصريين، قال وكان أحد مشايخنا.

العلامة الألباني: الذي أخرج ممن هو؟

الشيخ صالح آل الشيخ: أخرج لما قلت: إن الدعوة السلفية الآن ..

العلامة الألباني: لا أقول: مم أخرج؟، ممن، من أي الجماعة، من أي الأقوام الذي أخرج؟

الشيخ صالح آل الشيخ: الكويتيون هم الذين أصابهم الحرج، الأخ المصري قام وشكرني أمام الملاء

مَوْقِعُ التَّفْرِيفِ

لِلدُّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْبَحْثِ الشَّرْعِيِّ

www.atafreegh.com

وقال: هذا كلام حق أنا ما قصدت العبارة..

فالشاهد: أن هذه قضية مهمة، أريد منك التدخل فيها؛ لئلا تتضرر الدعوة ككل، لأنهم حوّلوها.. كما تعلم كوّنوا دار التراث وصار لهم مجلة أو جريدة وصار فيها مقالات تدعو إلى الحزبية ونحو ذلك. مثلك - حفظك الله - يُطلب منه التدخل في هذا الموضوع لئلا تتضرر الدعوة ككل. نريد تعليق من الشيخ.

الشيخ علي الحلبي: حتى عندنا هنا لا يخفاكم آثار ذلك.

الشيخ صالح آل الشيخ: نريد تعليق من الشيخ على الموضوع بالنسبة للاتجاه في الكويت حتى نفهم الصورة.

العلامة الألباني: نحن على كل حال دعوتنا دائماً كنا نقول منذ سنين طويلة: من مزية الدعوة السلفية أنها تجمع الأحزاب كلها ولا يجمعها حزبٌ واحد، لأنها دعوة عامة لا تنتمي إلى شخص ولا إلى جماعة واحدة، وإنما هي تجمع المسلمين جميعاً على أساس من كتاب الله ومن سنة رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - السنة الصحيحة.

نحن نقول هذا من زمن بعيد جداً ولا شك أن الانحراف الذي قد يصيب بعض الجماعات له سببان اثنان في اعتقادي:

السبب الأول - وهو الأهم - نفسيّ للوصول إلى مآرب يعني أغراض دنيوية محضة .

والشيء الآخر: قد يكون بسبب ضعف الشخص في العلم أي في الكتاب والسنة وفي طريقة الدعوة التي كان عليها رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

ونحن كنا نرى منذ عشرات السنين أن بعضاً أو أفراداً من الإخوان المسلمين كان عندهم استعداد لتقبل الدعوة السلفية على أنها فكرة وعقيدة، والمعتقد لها ليس مكلفاً بأن يكون داعياً إليها، فهو يكون سلفياً في شخصه فقط، وليس بالنسبة للمجتمع الذي يحياه ويعيش فيه.

ولذلك فهم في الحقيقة كما لمست ذلك منذ عشرات السنين الذين يدعون بألستهم إلى محاربة الذين يقولون بفصل الدين عن الدولة هم واقعون في هذا الفصل من حيث يشعرون أو لا يشعرون.

أنا أتكلم بطبيعة الحال عن الإخوان المسلمين ثم من حذا حذوهم وقلدهم في دعوتهم السياسية مع شيء من الخلط لهذه الدعوة بالدعوة السلفية.

ولذلك فنحن من زمن بعيد وبخاصة في هذه الآونة القائمة الآن، ولعلك عرفت ذلك أنه هنا الشعب معرّض الآن لما يسمون بالانتخابات لعلك سمعت هذا.

من مواضيع الساعة كثرة السؤال عن رأيي في الانتخاب أو ترشيح المسلم لنفسه أن يكون منتخبا.

فأنا أجيب منذ القديم بهذا الجواب ولا أزال مقتنعا به فأقول: نحن لا ننصح أحداً من المسلمين أن يكون نائبا في البرلمانات هذه، لما هو معلوم أنها لا تحكم بما أنزل الله، كمبدأ عام ثم بصورة خاصة أنهم يحلفون أيما غير شرعية على تأييد شخصيات أو نظام غير إسلامي.

وأنا أعرف من كثير ممن يتبني الدعوة السلفية بأنه يرى أنه لا مانع من دخول هذه البرلمانات، وكأنه

مَوْقِعُ التَّفْرِيفِ

لِلدُّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْبَحْثِ الشَّرْعِيِّ

www.atafreegh.com

يتبنّى القاعدة التي هي ليست قاعدة إسلامية وهي التي تقول بأن الغاية تبرر الوسيلة. فهو يرى أن هذا الدخول وإن كان محاطاً بالتعرض لكثير من المخالفات الشرعية لكن هذا الدخول لا بد منه زعموا؛ لأنه بذلك ينكر تطوير الحياة البرلمانية. فأنا حينما أسأل أقول: لا أنصح مسلماً أبداً أن يرشح نفسه ليكون نائباً في برلمان من هذه البرلمانات؛ لأنه بدل أن يُصلح سيُفسد هو من قبل الجمهور الذي هو يحياه ويعيشه ولا يستطيع أن يقف أمامه؛ لأن التيار أقوى منه.

ولكن من جانب آخر أقول: بأنه إذا نزل بعض المسلمين من الذين لم يقبلوا هذه النصيحة أنزلوا قوائم ببعض المرشحين من الإسلاميين، فأنا أرى أنه لا مانع من انتخابهم واختيارهم من باب دفع المفسدة الكبرى بالمفسدة الصغرى؛ لكن لا نريد أن يكون هؤلاء كبش فداء أن يعرضوا أنفسهم للفتنة. وبخاصة أن بعضهم قد جربوا الحياة البرلمانية سنين طويلة قديماً عندنا في سورية مثل الدكتور السباعي لعلك سمعت به، ومحمد المبارك وأمثالهم، وهنا أيضاً حزب التحرير تورط سنة من السنين فرشح بعض أفراد حزبه ثم لم يتمكنوا من أن يصلحوا شيئاً.

كذلك نفس المصيبة وقعت في إخواننا في الكويت.. ونحن بلا شك لنا كلمات في هذا الصدد مبعثرة في كثير من البلاد، وأذكر أنه هناك شريطاً كان موجّهاً إلي مثل هذا السؤال وأنا في المدينة المنورة في بعض العمرات التي كنت أعتمرها إلى عهد قريب. ولذلك فنحن نخالف هذا الاتجاه تمام المخالفة؛ لأنه: أولاً: لا يمكن الجمع بينه وبين الدعوة السلفية عملياً. وثانياً: لأنه ستكون نتيجة - كما أشرت أنت أنفاً - إلى أن تصبح الدعوة السلفية دعوة حزبية مقوقعة محصورة ببعض الأفراد.

وسوف تستغل أعتقد من ناحيتين :

سوف تشكل حكومات من الرؤوس لتحتوي هؤلاء الأفراد باسم جماعة سلفيين. ثم هم أنفسهم إلا من عصم الله وقليل ما هم سيستغلون مناصبهم للوصول إلى مآرب شخصية، إلى وظائف عالية ونحو ذلك. وكما يقال بهذه المناسبة والتاريخ يعيد نفسه.

فهؤلاء الإخوان المسلمون مضى عليهم نحو نصف قرن من الزمان وهم يتخبطون في السياسة، ثم لا شيء وراء هذه السياسة لا علم ولا تربية أخلاقية؛ بل كما نقول نحن في سورية على التعبير السوري: (مَكَانُكَ رَاوِحٌ)، يعني فيه حركة، ولكن ما فيه تقدم. نظام عسكري عندنا الضابط يقول للجنود مكانك راوح يرفعوا رجليهم لا يتقدمون ولا يتأخرون.

فهكذا إن لم نقل: فيه تأخر؛ لأن الانتماء الحزبي من مفاصده إيقاع الحزبيين في الغرور والعُجب بالدعوة فينصرفون بسبب ذلك عن العمل الحقيقي بالإسلام والإسلام.

لهذا نحن ما نرى أبداً هذا الاتجاه الذي توجّه إليه بعض إخواننا السلفيين في الكويت.

ولعلك شعرت بأن هناك جماعات كثيرة من إخواننا ما يرضون عن هذا الاتجاه، ولذلك فأنا أعتقد والله أعلم، وهذا لا يمنعنا من أن يعمل كل منا استطاعته في الدعوة إلى المنهج السلفي العلمي الصحيح والتربوي، وأن اتخاذ ذلك حزبا هو ليس من الدعوة السلفية في شيء.

لكنني أقول أسفا: نحن تأخر بنا السن والعمر فلم يعد باستطاعتنا أن نصول ونجول، وأن نزور البلاد التي هي بحاجة أن نزرورها، وإلى أن نحاضر فيها وإلا كنت ذهبت إلى الكويت مرة أو أكثر من مرة، ولعله بلغك ذلك ولكن لم يكن يومئذ قد ظهر هذا الاتجاه الذي أصبح الآن جليا، وإن كنت أتمثل يومئذ بقول الشاعر العربي القديم:

أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِيْضَ جَمْرٍ وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهُ ضِرَامٌ
فَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تُذَكِّي وَإِنَّ الْحَرْبَ أَوْلَهَا كَلَامٌ

وكنت يومئذ أتكلم بما يناسب الحال.

وأتكلم مع الإخوان المسلمين وأنا في سورية بأن الدعوة يجب أن تكون بالكتاب والسنة بحيث تشمل العالم الإسلامي بأجمعه ولا ينحاز إلى طائفة دون أخرى.

غرضي أن أقول الآن: جاء دور الشباب من أمثالكم، وأن تكونوا خلفا لنا من بعدنا فتحملون راية الدعوة إن شاء الله صحيحة سليمة قوية كما عرفتموها لا حزبية فيها ولا عصبية جاهلية.. هذا أملنا فيكم، ونحن بقدر ما نستطيع نعمل -إن شاء الله- ونتكلم مع من رأينا منه شيئا هو بحاجة إلى توجيه وإلى نصيحة. تفضل

الشيخ علي الحلبي: شيخنا، قرأت القاعدة الثالثة والرابعة عند في الشرح حديث «لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة» فذكرت أنك تكلمت في هذا الحديث في التعليق على رسالة كلمة (سواء) وكان كلمة سواء فيما سمعت منك لها علاقة في ذكر الجماعات.

العلامة الألباني: هي حزبية هي، والظاهر كاتبها من الإخوان المسلمين.

الشيخ علي الحلبي: فتعليقكم ألا ترى فائدة من نشره بالذات هذه الآونة.

العلامة الألباني: يمكن يكون كذلك، شفت، هي رسالة صغيرة مطبوعة، وأنا كاتب عليها تعليقات

إن شاء الله نبحت عنها، ونعيد النظر فيها. يظهر الآن أن الأوان لنشرها. ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد]

الشيخ صالح آل الشيخ: الآن حفظك الله ذكرت عن الدخول في البرلمان بعبارة قلت حفظك الله:

أنا لا أنصح. فهل يفهم من هذا الجواز؟

العلامة الألباني: لا، أنا لا أجز، لأن الدين النصيحة. لا أجز لمسلم، لكن قصدي من كلمة (لا

أنصح) أنني لا أستطيع أن أفرض رأيي على أحد، هذا أسلوب في المحادثة.

لا أستطيع أن أفرض على إنسان لكن أبدي له رأيي وأبدي له نصيحتي.

وأقول: أنا شخصا الآن بما عندي من اعتقاد مستحيل إذا ربنا عصمنا وحفظنا أن أرشح لو كان لي

شعبا يرشحني -ونحن منبذون- مستحيل أن أقبل مثل هذا الأمر؛ لأن الحقيقة أن كفيينا بلاش كلام

كثير قول الرسول عليه السلام: «ومن أتى باب السلطان افتتن»، وهذا من أبواب السلطان الذي فيه فتنة كبيرة.

والشاهد يعني إطلاقي أكبر شاهد على ذلك، فأنا لا أجزئ أبدا للمسلم أن يتسبب إلى البرلمان، لكن قد يقول: إيش دليلك؟ ألف وأدور وأصول.. إلخ، لكن كثير من الناس بدهم قال الله قال رسول الله: لا يجوز دخول البرلمانات.

نحن نقول لهم: في كثير من الإثبات يا أخي العلم كله ليس بهذا الوضوح، هناك اجتهاد واستنباط ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] هو خاص بأهل العلم. قصدي من كلمتي السابقة هو هذا إن شاء الله.

الشيخ صالح آل الشيخ: حفظك الله، في التعقيب الذي كنت عقبته فيه في المؤتمر ذكرت لهذه المسألة قول الله جل وعلا: ﴿إِذْ قَالُوا لَقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ [المتحنة: ٤] فجعل العداوة والبغضاء حاصلة وغايتها وغاية زوالها حصول الإيمان، فإذا حصل الإيمان بالله وحده دون الشركاء سواء في التشريع أو في العبادة، فهنا يحصل الإلف والمودة.

فهذه الآية دليل ظاهر على عدم جواز الدخول في هذه البرلمانات، أو حصول مثل هذا التساهل وهو أنه يجلس مع الشيوعي بجنبه أو مع الملحذ أو مع الذي يدين بغير دين الإسلام، إما أنه مشرك قبوري أو نحو ذلك وكأنهما أخوان.

فهل يستقيم الاستدلال؟

العلامة الألباني: لا أعتقد هذا، لا شك أن الآية كما تعلم هي صريحة في مجالسة المسلم للمشركين، ونحن لا نستطيع اليوم أن نحكم على البرلمانات القائمة اليوم في البلاد الإسلامية أنهم مشركون.

وأظنك تعلم -أو على الأقل تعتقد لأنه ما يعلمه الإنسان يعتقده- تعتقد بالتفصيل العلمي الذي يدندن حوله ابن تيمية وابن القيم الجوزية بأن الكفر نوعان: كفر اعتقادي وكفر عملي فمن وقع في الكفر العملي لا يجوز أن يعامل معاملة من وقع في الكفر الاعتقادي.

لا أدري هل ترى هذا التفصيل؟

الشيخ صالح آل الشيخ: هذا التفصيل من حيث الأفراد، الفرد بنفسه هذا لا شك في جريانه، لكن الآن واقع الدول واقعها أنها تؤيد الشرك بالله وتحميه؛ بل تضاد وتعادي من أنكر الشرك.

العلامة الألباني: هذا أيضا في وجهة نظري أنك حينما تقول ببارك الله فيك: الدول، أو الحكومات، وأنت لا يخفاك أن هذه الحكومات مؤلفة من أفراد، ما هي شخصية متميزة عن كل فرد، فهي مجموعة أفراد.

فنحن حينما ننظر إلى هذه المجموعة من الأفراد ننظر إلى الغالبية فيها؛ هل هم في حكم الإسلام الظاهر الذي لا يشق القلوب، هل هم عندنا مسلمون أم هم عندنا كفار مشركون؟

إن غلبت الأولى عن الأخرى قلنا: إنهم مسلمون ويجب أن نعاملهم معاملة المسلمين. وإلا كانت الأخرى.

ولذلك فالتفريق ببارك الله بين الأفراد وبين الحكومات، هذا تفريق نظري ما هو واقعي؛ لأن الحكومات أو الدول هي مؤلفة من الملك الفلاني والوزير الفلاني والوزير الفلاني والنائب الفلاني والنايب الفلاني، هذه المجموعة إما أن نحكم عليها بأنها مسلمة على عجزها وبجرها، وإما أن نحكم عليها بأنها كافرة.

يعني نحن الآن بصورة واضحة جدا، لا نستطيع أن نحكم على أي برلمان من البرلمانات التي ملكها مثلا يصلي ويصوم، وكذلك بعض الوزراء - إن لم نقل: كلهم - وكثير من النواب إلى آخره، أن نقول هؤلاء مثلهم كمثّل قوم إبراهيم الذين تبرأ منهم إبراهيم عليه السلام في تلك الآية الصريحة. ولذلك البراءة من الشرك وأهله هذا لا يختلف فيه اثنان ولا ينتطح في عنزان كما كان يقال في قديم الزمان.

ولكن المهم في الموضوع أن نحدث هل البراءة من هؤلاء محلها هنا لأنهم مشركون أم ليسوا مشركين، إنما هم منحرفون عن الإسلام قليلا أو كثيرا، هذا شيء آخر. لذلك هذا البحث يجرنا إلى معالجة واقع آخر اتجاه هذا الانحراف السياسي الذي أصيب به بعض إخواننا السلفيين.

أيضا هناك انحراف سيف التكفير على كل الأفراد الذين ينظمون إلى دولة ليس عنوانها كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

لاشك أنك تعيش معنا وتعرف واقع بعض الجماعات الإسلامية في مصر - وفي القاهرة بالذات - وأنه كان هناك جماعة عرفوا بـ (جماعة الهجرة والتكفير) وأن قسما منهم مع الأسف قتلوا، منهم واحد اسمه شكري مصطفى، وكان من هؤلاء أفراد أرسلوا إلى العالم الإسلامي لبث فكر التكفير ليس فقط هؤلاء الحكام بل لكل الموظفين عندهم حتى أئمة المساجد ومؤذني المساجد والمصلين وراء الأئمة ما أدري بلغك شيء من هذا أو لا.

حسنا، وقد جاء بعض هم إلى دمشق وجرت بيني وبينهم مناقشات كثيرة ومنهم رجل عملاق صعيدي اسمه إسماعيل نسيت نسبه، فيما بعد لقيته في جدة ويعرفه الشيخ محمد عبد الوهاب البناء، يعرفه جيدا، لا أدري لقيت هذا الإنسان؟

لقيته في بعض سفراتي وإذا به يشكرني على مجادلاتي إياه هناك في دمشق لأنه فارقني وهو حرز - يعني غضبان -، وإذا به بعد ذلك أرسل إلي خطابا من أعجب الخطابات التي جاءني بالاعتراف بأننا كنا ضالين وكنا كذا.

وهنا جماعة منتسبين إلى هؤلاء وإخواننا الحاضرون يعرفون أفرادا منهم قبل أن نهاجر من دمشق إلى عمان إلى هنا، كنت متردد في سبيل الدعوة فقبل لي: هنا جماعة يتبنون هذه الدعوة في التكفير والهجرة أيش رأيك تلتقي بهم؟ قلت لهم: ما عندي مانع، فتواعدنا اجتمعنا في أول ليلة من المغرب إلى العشاء،

فعرنا منهم أشياء كنا نسمع عن بعضها وهي خطيرة جدا، وهذه خلاصتها: تكفير المسلمين جميعا لا فرق بين حاكم ومحكوم.

الأمر الذي كان يذكرني بنكتة كنت سمعتها من بعض مشايخي الأعاجم الألبان وأمثالهم: أنه أحد المشايخ زار قوما في دارهم فلما خرج خرج وهو يكفر الجماعة كلهم.

لماذا؟ قال: لأن العادة في تلك البلاد من إكرامهم لشيوخهم وعلماهم أن الرجل الزائر يدخل الدار وينزع النعلين، لازم صاحب الدار يوجه النعلين للعالم بحيث ما يتكلف ويلف أو يمد يده ويهيئ النعل، باتجاه ابن يمشي، لا، لا بد رب البيت من إكرام الضيف أنه يوجه له النعل، فهو لم يلاحظ هذا الشيء فكفرهم بهذا، لم؟ قال لأن هذا يدل على عدم إكرام العالم، ومن لم يكرم العالم لا يكرم العلم، ومن لا يكرم العلم ما يكرم الرسول الذي جاء به، ما يكرم رب العالمين فإذن هو كافر.

على هذه الطريقة فهم يكفرون كل المسلمين دون استثناء لا فرق بين حاكم ومحكوم. ولذلك تركوا صلاة الجمعة والجماعة، وانطوا على أنفسهم، وكانت نتيجة طبيعية لهذا الرأي منهم في هذه الليلة الأولى التي إلتقينا فيها.

قلت لصاحب الدار وهو صهري أذن للصلاة أذن فانسحب الجماعة طلبوا الإذن، تفضلوا صلوا معنا نحن نعرف أنهم ما يصلون، فانسحبوا على موعد ثاني ليلة كان اللقاء في الليلة الثانية في دار لأحدهم واستمر النقاش إلى الساعة الحادية عشر مقاربة نصف الليل؛ لكن تباشير النقاش ظهرت بدليل أنهم صلوا خلفنا.

ثم توعدنا لإتمام البحث في الليلة الثالثة فاستمر البحث ببارك الله فيك إلى أذان الفجر من بعد صلاة المغرب إلى أذان الفجر؛ لكن كانت القاضية والحمد لله، وهم الآن على الخط السلفي معنا. فالشاهد أن هذا الاتجاه لا يزال له الأثر في بعض أو كثير من البلاد الإسلامية، وبخاصة في عقر دار هذه الدعوة هي مصر، وتكفير حكام المسلمين كما يقال عندنا في الشام على أبو جنب؛ يعني على طول الخط، ثم تكفير من لا يكفرهم على التسلسل.

فنحن -بارك الله فيك- يجب الآن أن نحارب -في الحقيقة- في الجبهتين:

الجبهة التي تأخذ من الدعوة السلفية نحو الدعوة الحزبية السياسية.

والجبهة التي تحاول أن تغالي بالدعوة السلفية، وتصل بها إلى ما كان عليه الخوارج من قبل، وهو تكفير المسلمين لذنوب ارتكبوها، وهم متعمقون أشد التعمق في تقصي ما يتوهمون أن فيه أدلة على ما يذهبون إليه من التكفير حتى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨] كانوا قد هيؤوا بعض الأجوبة والتأويلات.

الشاهد أنا أخشى ما أخشى -بارك الله فيك ولا تؤاخذني- وأنا عشت هذا السن وأنا صريح مع الناس كلهم وبخاصة مع إخواننا الذين هم في الخط معنا وأنا أخشى من تطبيق هذه الآية هذا التطبيق العام أن يأخذ بنا إلى ذلك الخط المنحرف من المبالغة في تكفير المسلمين لوقوعهم في الكفر العملي، الكفر العملي لا يجوز أن نكفر المسلمين ونخرجهم من ساحة الإسلام، ونعاملهم معاملة الكفار.

مَوْقِعُ التَّفْرِيفِ

لِلدُّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْبَحْثِ الشَّرْعِيِّ

www.atafreegh.com

هذا خلاصة جوابي عن الاستدلال بالآية السابقة.

الشيخ علي الحلبي: شيخنا القضية التي تفضل بها فضيلة الشيخ، قضية الحكومة، لفظ الحكومة، لفظ النظام، يعني نظام الحكم، نظام الحكم كافر والقوانين كذا؛ لكن لا يستلزم تكفير نظام الحكم تكفير أفرادهم.

هذا الشيء الذي أردت أن أقوله، مذكرا بكلمة سمعناها منكم أستاذي وهي قضية - وإن كان فيها بعد - لكن تلتقي في وجه، الحزب الشيوعي لاشك أنه حزب كافر؛ لكن ليس كل من انتسب لهذا الحزب يكون كافرا، يجوز الشخص [انتمى] من أجل راتب آخر الشهر أو كذا، فهذا لا نستطيع أن نكفره وإن قلنا أحيانا تجرأنا وقلنا هذا كفر عملي، ولكن ليس كفرا اعتقاديا، فإن كان على هذه الشاكلة ألا يكون **كلام** أخونا الشيخ صالح وجه؟

العلامة الألباني: صحيح، لكن هذه أخشى منها، لأنه - أخي - قضية الشيوعيين أعلنوا دعوتهم أن الإسلام لا يصلح، فكل من يعلن هذا فهو كافر مرتد لدينه، لأنه كفر اعتقادي. لكن أقل ما نقول: إذا كان حاكم من الحكام، وأنا لا أستثني أحدا من هذه الحيشة لا من قريب ولا من بعيد. وإن استثنينا فنستثني بنسبة الانحراف عن الإسلام كثيرا أو قليلا، فهؤلاء الحكام جميعا من كان منحرفا عن الإسلام كثيرا أو قليلا إذا ظهر منهم كلام يشعرون بأن هناك حكما في الإسلام لا يصلح تطبيقه في هذا الزمان فهي ردة صريحة، ومن تبنى هذا قليل أو كثير فهم مرتدون عن دينهم. أما لمجرد تبني قوانين ليست - في أصلها أو في كلها - إسلامية هذا كفر عملي، فلا بد أن يقترن معها حتى نقتنع أنه كفر اعتقادي.

لذلك أنا أفرق بين حزب البعث أو الحزب الشيوعي هؤلاء أعلنوا في رسائلهم أن الإسلام جاء للعرب ومضى وانقضى إلى آخره لكن كثير من الحكام ولا أقول: كل الحكام لا أقول: كل الحكام، كثير من الحكام ما يظهر منهم إلا تمسكهم بالكرسي، وهذا مصيبة بلا شك، وحرصهم على التسلط على الناس؛ لكن هذا لا اعتبره كفرا اعتقاديا. فإذا أحد يرى هذا فأرجو أن يبين لنا حتى نتقارب ونتفاهم إن شاء الله.

الشيخ صالح آل الشيخ: نعم سلمك الله، الآن هناك مسألتان:

الأول مسألة تحكيم الشريعة.

المسألة الأخرى هي أن هذه حكومة مصر أو حكومة الكويت أو ليبيا أو تونس إلى آخره أو سورية أو غيرها، تنظر لها من جهة أخرى تجد أنها تحمي الأوثان، تحمي الطواغيت، وتقر عبادة غير الله جل وعلا ولاشك أن من حمى هذا، واعتقد صحة ذلك، وأنه يدافع عن الذين يدعون غير الله ويستغيثون عن غير الله أكيد أنه مثلهم في الحكم.

فالمستغيث بغير الله مشرك، وكذلك من حماه ودافع عنه، وأيد بقاء هذه، لاشك أنهم مثلهم، فإذا نظرت إلى هذه، فيكون هناك شرك في الاعتقاد.

العلامة الألباني: أنت بارك الله فيك جاء في كلامك قصده أو هو سبق لسان، وإذا كنت قاصدا له

فلا خلاف، قلت: (واعتقد ذلك)، انتهت المشكلة.

الشيخ صالح آل الشيخ: وهذا الواقع.

العلامة الألباني: لا الواقع شيء والاعتقاد شيء بارك الله فيك، يعني الآن واقع إنسان مسلم يصلي ويصوم؛ لكن مدير بنك يراي، وموظف في البنك يكتب، فهل نحكم بأنه كافر مرتد.

الشيخ صالح آل الشيخ: ما نحكم.

العلامة الألباني: المناط، الحكم، ما هو؟

هذا يرتكب كبيرة من الكبائر، والحكم بغير ما أنزل الله هو كذلك؛ لكن الحكم بغير ما أنزل الله إن اقترن به عقيدة فهو كفر بعينه؛ الردة، وإن لم يقترن بعقيدة..

ولذلك أنا كنت أجادل هؤلاء الناس الذين أشرت إليهم أنفا جماعة (الهجرة والتكفير) قلت لهم كلاما لا مرد له إطلاقا، قلت: هل عندكم فرق بين من يعلن بأنه يحكم بالقوانين؛ لكن ما تدري هل هو يستحل ذلك بقلبه أو لا، وبين من يعلن أن يحكم بالإسلام لكن عند حكم ما حكم بخلاف الإسلام.

نأخذ هذا الثاني حكم بغير الإسلام قلنا له أو لهم: هل تكفرونه فكأنهم يقفون هكذا باهتين يفكرون بأن يعتقد أن هذا السؤال ما ورد عليهم سابقا أخيرا يأتي الجواب رغم أنهم لا تكفروه.

الشيخ صالح آل الشيخ: سلمك الله أنا مثلت بقضية...

العلامة الألباني: معليش لس ما انتهت إذا سمحت.

الشيخ صالح آل الشيخ: يعني الشرك في العبادة.

العلامة الألباني: ما عندي فرق بين الشرك في العبادة وبين الشرك في الحكم كلاهما سواء.

الشيخ صالح آل الشيخ: اعتقاد، مثلا الداعي غير الله جل وعلا هذا يعتقد الألوهية في غير الله، والذي يحميه يحمي الشرك.

العلامة الألباني: الآن بارك الله فيك لا نتكلم على العقيدة، نتكلم على الفعل، أو أنت لست معي في التفريق بين الفعل والعقيدة.

الشيخ صالح آل الشيخ: الفعل منشؤه العقيدة....

العلامة الألباني: بس العقيدة بارك الله فيك غير ظاهرة.

الشيخ صالح آل الشيخ: لكنها باعثة للعمل.

العلامة الألباني: كل هذا لا أناقشك فيه. لكنها غير ظاهرة، يعني نحن لا نستطيع أن نستدل بعمل الإنسان على ما في قلبه، وأكبر دليل على ذلك قصة ذلك الصحابي الذي قتل المشرك حينما رآه [سيقتله] قال: لا إله إلا الله، تعرف أنت القصة قال: ما قالها إلا تقية، قال: «هلا شقت عن قلبه».

فحن لو أردنا أن ندرس هذه الظاهرة، إذا رأينا إنسانا يقاتل كافرا، ولما صار هذا الكافر تحت ضربة السيف قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ألا نحكم بأنه قالها تقية خوفا من الضرب والقتل؛ لكن كلمة لا إله إلا الله سلاح أقوى من هذا الظاهر في حكم الشرع الإسلامي، ولهذا قال عليه السلام: «هلا شقت عن قلبه».

أظنك معي في هذا أعود، وأقول: العمل وأتخفظ الآن والقول من العمل، فأقول: الفعل ما عدا القول أي فعل فيه مخالفة للشرع لا يعطينا ما في قلب هذا الفاعل، بخلاف قوله، أنا أعبد الطاغوت أنا كفرت بهذا الحكم انتهى الأمر.

لهذا أعود فأقول: لا ينبئ على ما في القلب، وما دام عندنا أمر لا محيد لنا عنه كفر اعتقادي وكفر عملي، وإذا رأينا من إنسان مسلم كفرا عمليا، لا نستسلم منه أنه قد كفر كفرا اعتقاديا إلا إذا أعرض عنه بلسانه، واضح.

الآن كنت أحدثك عن المثال الذي ضربته لأولئك القوم، حاكم يحكم بالشرع، مرة حكم بخلاف الشرع، ماذا تقولون بعد تفكير ما نكفره لماذا؟ لأن هذه مرة واحدة، هذا ما جعل نظاما ليحكم خلاف الشرع قلت له: حسنا في قضية ثانيا، وحتى ما أطيل عليك الشرح الثالثة ورابعة إلى آخره متى تقول هذا كفر وارتد عن دينه؟ فكانوا يسكتون.

قلنا: إذن يا جماعة، المسألة اربطوها بالعقيدة هذا الذي حكم الحكم الأول القاضي الشرعي في عرف الناس في الظاهر، قاضي شرعي يحكم بما أنزل الله، حكم حكومة ما خالف فيها شريعة الله له حالة من حالتين في قرارة نفسه: إما أن يستحل هذا الحكم فهو كافر بمرة واحدة، يستحل بقلبه فهو كافر، وإلا لم يستحل ذلك بقلبه فهو فاسق، هذه قضية لا تقبل المناقشة بين مسلمين إطلاقاً.

ثم هذه القضية نفسها تكررت نفس الجواب يأتي.. وهكذا إلى ما لا نهاية.

فإذن القضية كلها مربوطة بالعقيدة، فمن اعتقد بأن حكما ما من أحكام الشريعة الإسلامية، لا تصلح لهذا الزمان فهو كافر، أما مجرد حكمه بغير ما أنزل الله، أنت تعرف قول المفسرين بخاصة ابن جرير الطبري وابن كثير أن آية ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة]، إنما نزلت في اليهود، لعلك ذاكر هذا، وعلى ذلك فمن كان اعتقاده كاعتقاد اليهود أي الذين لا يؤمنون بما جاء بالإسلام فهو كافر كاليهود.

أما من كان يعتقد بأن الحكم أنه هو لازم يكون؛ لكن الله يلعن الشيطان التعبير السوري الكرسي هذا ما عاد يخلينا نحكم، ما يخلينا إلا نساير الناس وووو إلى آخره.

ثم أنا أريد الآن أن أدخل معك في موضوع دقيق جدا لا يوجد اليوم على وجه الأرض حاكم مسلم لا يخرج عن الإسلام في بعض أحكامه، ألا تقول معي بهذا؟

الشيخ صالح آل الشيخ: بلا إشكال.

العلامة الألباني: فماذا نقول؟ هل نقول إن كانت النسبة بالمائة، أما لا بد من هذا التفصيل، لا بد من هذا التفصيل بدليل أنا ضربت أنفا مثلاً لا يقبل الجدل قاضي شرعي حكم بحكومة غير إسلامية، لما سألناه قال: هذا لا يصلح لهذا الزمان، كفر، لحكم واحد؛ بل ولا لحكم مجرد أن يقول: هذا لا يصلح.

وإنسان آخر دائما يرتشي ويعطي الحق لغير أهله هذا حكم بغير ما أنزل هذا حرام لا يجوز مهما

تكرر هذا الفعل ألسنت معنا بالقول أن هذا مسلم لكنه فاسق.

إذن القضية ليست قضية نسبية، يعني لا نقول: زيدٌ من الحكّام أكثر أحكامه مخالفة للإسلام ومخالفة لدينه، وعمرو من الحكّام الآخرين أقل مخالفة للإسلام...

المسألة ليس لها علاقة بالكثرة والقلة، علاقتها بما استقر في القلب، سواء قل أو كثر، فمن أنكر صلاحية الحكم في الإسلام ولو في مسألة واحدة فهو كافر هذا من جهة.

ومن جهة أخرى أريد من باب التناصح أن أهتبلها فرصة وأتباحث معك، وهي أن إطلاق التكفير على المرتكبين للشرك، منذ أيام أقل من أسبوع جاءنا زائران من دمشق الظاهر أيضا أثاروا هذه المشكلة بين إخواننا من السلفيين وأصبحوا مع الأسف هناك يعني غرباء، الاثنان حاملين راية التكفير.

الشاهد سألت أحدهما قلت له: أيش رأيك هل كل من وقع في الكفر وقع الكفر عليه؟ حملق بعينه شعرتُ منه أنه ما فهم عليّ.

طوّرتُ له الكلام قلت له بعد شيء من المناقشة: شو رأيك أهل الفترة هل هم كفار؟

قال: نعم.

قلت: الآن انقطع الكلام.

وإنما انقطعت في الكلام لسبب وهو أنه كانت الجلسة لشخص، ودون الشخصين الذين أحضرهما الرجل وغيره حضروا على أساس أن يكونوا مجتمعين، وفعلا اجتمعوا فلما انتهت الجلسة الساعة العاشرة تقريبا مثل هذا الوقت أو بعده بقليل، أثاروا -رغم أنوفنا- الموضوع مع أنه نحن ما أعطيناهم المجال، قالوا: شو رأيك فيه ناس يستغيثوا بغير الله، فيه خلاف بيننا وبين إخواننا السلفيين.

أنا لا أعرف إخواننا السلفيين هناك ماذا يقولون لهؤلاء، وهؤلاء ماذا يقولون لأولئك؛ لكن أنا شعرت أنهم من الشباب ولسّ ما نضجوا في العلم كما ينبغي، فطرحتُ عليه السؤال السابق، فلما ألحقت السؤال الأول بالثاني، وهو صريح ومعروف عند العلماء، أنه: مارأيك بأهل الفترة هل هم كفار؟ قال: أي نعم. قلت: انتهى الأمر الآن، والوقت انتهى.

فالذي أريد أن أقوله: لا يخفك أن أهل الفترة لا نستطيع أن نكفرهم بالكوم -كما يقولون في الشام-؛ بالكمشة؛ بالجملة، لا نقدر، أهل الفترة الذين كانوا في عهد الجاهلية وما قبلها.

ولكننا نقول كلمة سواء: كل من بلغته دعوة نبيٍّ وكفر بها فهو كافر.

وعلى ذلك نقول: الأحاديث التي جاءت تبين مثل «استأذنت ربي بأن أزور قبر أُمي» الحديث تعرفه، فهؤلاء أفراد؛ فنحن نحكم بما حكم النبي ﷺ، ما نعطي حُكْمًا عامًا بأن كل أهل الفترة ما بين إسماعيل عليه السلام ومحمد صلوات الله وسلامه عليه كلهم في النار أو كلهم في الجنة، لا، وإنما من آمن بالله ورسوله كما أراد الله ورسوله فهو في الجنة، أما من لم تبلغه الدعوة، فأظنك تعتقد معنا أن له حسابا آخر في الآخرة.

هذه توطئة ومقدّمة. وأظن لا خلاف فيها إن شاء الله بيننا.

الآن كثير من إخواننا طلاب العلم ربما من أهل العلم يظنون بأن أهل الفترة انتهى أمرهم، أي لا

مَوْقِعُ التَّفْرِيفِ

لِلدُّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْبَحْثِ الشَّرْعِيِّ

www.atafreegh.com

يوجد بعد بعثة الرسول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- أهل فترة، أنا أخالفهم في ذلك، وأقول: لا تزال هناك الدعوة بحاجة إلى تبليغ؛ بل بحاجة تفهيم وليس مجرد تبليغ.

قلت مرة لبعض العلماء في مجلسي معنا، وسمعتُ منه هذا الرأي الغريب، وهو أن الإسلام عم وجه الأرض كله، بدليل القرآن يذاع في كل الإذاعات العربية، فقلت له: يا شيخ هذا القرآن بلسان عربي مبين، أنا أعتقد -وأنا ألباني لا أنس أصلي- أن العرب أنفسهم الآن بحاجة إلى فسير وبيان لهذا القرآن الكريم؛ لأنهم أصبحوا أعاجم في لغتهم العربية، فضلا عن الأعاجم أصالة، فإذا كان الإنجليز والألمان والأمريكان يسمعون القرآن، هل تظن أنهم يفهمونه، وأنا كنت أعتقد أنهم لا يفهمونه، هل تعتقد بأنهم قد بلغتهم الدعوة؟

ثم أتبعته كلامي هذا قائلا: أن بعض الأحزاب الإسلامية أو الفرق الإسلامية نسميها المنحرفة عن الإسلام جذريا كالكاديانية لهم نشاطات عجيبة في الدعوة، لا أقول الإسلام، وإنما في الدعوة إلى إسلامهم في ألمانيا وبريطانيا، وأنا رأيت مسجدهم في بريطانيا مكتوب عليها (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ولكن أنت تعرف ماذا يعتقدون .

الكاديانيين هل أقيمت عليهم الحجة هل بلغتهم الدعوة؟

أنا أجيب قلت لذلك الذي تحدثت معه: أوفر عنك إجابة، فأنا أجيب إن كنت مخطئا فصحيح خطئي، فأنا أقول: لم تبلغهم الدعوة؛ لأن الشرط بلوغ الدعوة أن تبلغهم كما نزلت وكما جاءت طبعا في أصولها وليس في تفاصيلها ومفرداتها. وعلى هذا أنا أشرح حديثين اثنين:

الحديث الأول ليس له علاقة مباشرة بما نحن بصدده، وهو قوله عليه السلام: «من رآني في المنام قد رآني حقا فإن الشيطان لا يتمثل بي» نحن نقول لكثير من الناس يسألوننا أنا رأيت الرسول في المنام وفعل كذا وتبسم في وجهي وو إلى آخره: كيف رأيت الرسول؟ يقول: رأيت ما شاء الله لحيته بيضاء نور، قلت: ليس ذلك الرسول. والحر تكفيه الإشارة ما فيه حاجة نخوض في هذا.

إنما هو لفتة نظر، لقول: من رآني أنا بأوصافي وشمائلي، ليس أي شخص قيل له: إن هذا محمد.

الحديث الثاني وله علاقة مباشرة بما نحن بصدده قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار»؛ «يسمع بي» هذا الألماني أو الأمريكي سمع بأن محمدا -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- بشر بأنبياء آخرين يأتون في آخر الزمان وعنده انحرافات صوفية قديمة قد تكون بوذية، فوجد هذا يناسب ما قبل إسلامه فأمن بالإسلامي الكادياني.

هل هذا أقيمت عليه الحجة؟ أقول: لا ما أقيمت عليه الحجة، هذا الإسلام الذي لقنه ليس إسلام محمد -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- لتقوم الحجة عليه، وهذا الذي أقيمت عليه الحجة وسمع به فهو كفر فقد خرج عن الملة.

النصارى كما نعلم جميعا ما الذي يعرفونه عن نبينا؟ الذي يعرفونه عن محمد -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ- أنه أيضا أقول بالتعبير السوري: إنسان نسُونَجِي -يعني يحب النساء-وقد يدعمون ذلك بالحديث الذي أصله صحيح، والزيادة فيه باطلة «حُبَّ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثٌ» فلفظ الثلاث باطلة «حُبَّ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ الطيب والنساء، وجعلت قرّة عيني في الصلاة»، النصارى عرفوا عن الرسول أن هذا إنسان يحب النساء، ويتزوج شيئا ما أباحه لأمته إلى آخر ما تعرف.

فهؤلاء لُقِنُوا الإسلام من قبل قسيسين ورهبان، فهؤلاء ما عرفوا الإسلام، ولذلك ما نعتقد أن الإسلام قد بلغهم إطلاقا؛ بل هؤلاء القاديانيون حينما يأمر ونهم بالصلاة والحج لكن مع ذلك يدسون في ذلك ما ليس من الإسلام في شيء، ما نقلوا الإسلام كما جاء إلى هؤلاء الذين تقدينا فما أسلموا الإسلام الصحيح.

أظن إلى هنا الأمر كله واضح ومسلّم إن شاء الله.

الشاهد الذي أريد أن أصل إليه الآن هو نقطة البحث في الحقيقة، أنتم في بلادكم يجب أن تشعروا بفضل نعمة الله عليكم بسبب دعوة التوحيد -دعوة محمد عبد الوهاب- التي عمت البلاد بخيرها كلها، ثم جاء شيء من نورها إلى البلاد الأخرى، النور ما عم البلاد الأخرى، كمصر وأنت عارف -ربما ذهبت إلى مصر كثيرا- الوثنية التي قامت عند الحسين وزينب، ولعلك ذهبت إلى سورية؟

الشيخ صالح آل الشيخ: ما ذهبت.

العلامة الألباني: كذلك قريبا من ذلك الأمر في سورية.

الذي أريد أن أقوله بارك الله فيك: أن هؤلاء الذين يستغيثون بغير الله هؤلاء ما عرفوا دعوة الإسلام وقد تستغرب هذا مني؛ لكنه كما قال: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلٍ مَا أَنْتُمْ نَطِيقُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ [الذاريات]، هؤلاء ما عرفوا الإسلام لأنه نحن التقينا مع المشايخ كثيرا هناك، ولنا جلسات وسياحات ووو إلى آخره. وأذكر جيدا مرة ونحن مسافرون من إدلب شمال حلب إلى اللاذقية أدركتنا صلاة الجمعة فحولنا إلى قرية شو اسمها القرية هذه.

المهم أنسيتها الآن، حضرنا الخطبة، والخطيب ضريير أو يكاد أن يكون ضرييرا، بعد الصلاة رجل احتفى بنا ودعانا إلى غرفته في المسجد، فجلسنا وتحدثنا، وبطبيعة الحال بدأنا بالدعوة، وإذا به يقول: الاستغاثة وعبد القادر والأولياء والصالحين ما فيها شيئا.

قلت له: كيف يا شيخ ما فيها شيء؟! هؤلاء ينادون من لا يسمع، وينادون من لو سمع لا يستطيع الاستجابة، كما هو صريح الآية الكريمة. فكيف أنت تقول يجوز مناداتهم؟ قال: ولو.

أذكر جيدا ضربت له مثلا: أيش الفرق بين الذي يناديه هؤلاء ما دام تعترف أنه لا يسمع وأنه إذا كان يسمع لا يستطيع أن يجيب هذه الطلبات كلها، أيش الفرق بين إنسان يقول للجدار: أغثني هذا يكفر أو لا يكفر قال: يكفر.

شو الفرق بين هذا وذاك، وكلاهما يلتقيان بأنهما لا يسمعان الجماعة عندهم انحراف في العقيدة فما قيض لهم من يبشرهم بدعوة عامة تكتسح الخاصة والعامة، كما وقع الأمر عندكم والحمد لله، ولذلك

مَوْقِعُ التَّفْرِيعِ

لِلدُّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْبَحْثِ الشَّرْعِيِّ

www.atafreegh.com

فأنا أعتقد، وأنا جربت الدعوة هناك أن المسألة لا يجوز أن تقيس البلاد الإسلامية على بلادكم. فبلادكم قد وصلتها دعوة التوحيد بفضل محمد عبد الوهاب بعد فضل الله عز وجل، أما البلاد الأخرى فلا يزالون في ضلالهم يعمهون، وأصوات في الموحدين مثل نقطة في بحر ومتقطعة ونادرة جدا تصيب أفرادا إذا سمعوا الكلام قد يهتدي بعضهم به، وقد يضل آخرون محتجين بالمشايخ. ولعلك تعرف مناقشة من أضله الله على علم عبد الله القصيمي من شيوخ الأزهر وخاصة يوسف الدجوي شيخ الأزهر الكبير، وأحدهم ألف رسالة «إرشاد العباد في الاستغاثة...» كبار علماء الأزهر ضلوا جادة التوحيد، فهل تعتقد أن عامة المصريين بلغتهم دعوة التوحيد.

هنا الآن البحث ينبغي أن يجري، أنا أعتقد أنهم ما بلغتهم دعوة التوحيد، كذلك عندنا في سورية **إلى** أفراد قليلين جدا.

هنا أقول: هؤلاء وقعوا في الكفر؛ أي الكفر الاعتقادي لكن ليس كل من وقع في الكفر الاعتقادي وقع عليه الكفر؛ أي حكم عليه أنه كافر ومرتد عن دينه لماذا؟

لأن الحجة التي يكفر بها لم تبلغه كما قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾ [النمل: ١٤] وكما تعلم من لفظة الكفر أن الكفار إنما سُموا كفارا لأنهم يظهر لهم الحق فيغطونه ويكفرون به.

ولهذا إذا كان وجدنا في كثير من البلاد الإسلامية مشايخ يقرؤون فهؤلاء في أنفسهم ضالون، هؤلاء ما عرفوا التوحيد ولا شموا رائحته، فلا يجوز -والواقع هذا- أن نكفر الشعب المسلم هنا وهناك لأننا نراهم فعلا أنهم وقعوا في الشرك الأكبر وليس في الشرك الأصغر؛ لأننا نعتقد أن الحجة لم تقم عليهم كشعب؛ لكن أي فرد منهم بلغته دعوة التوحيد ثم آثار ما كان عليه الآباء والأجداد هنا يقول: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾.

الشيخ صالح آل الشيخ: حفظك الله .

العلامة الألباني: وبارك فيك.

الشيخ صالح آل الشيخ: الآن: (من استغاث بغير الله) هل نقول: إنه مسلم، يعني قيام الحجة الرسالية التي يخالفها.

العلامة الألباني: أنا فهمت عليك السؤال؛ لكن أظن أن تمام السؤال: وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

الشيخ صالح آل الشيخ: ولو شهد ما نفعته..

العلامة الألباني: لا ما تسرع علي، الآن أقول كلمة من صالحك يا صالح، أقول: أنت في سؤالك تعني ويقول: أشهد أن لا إله إلا الله .

الشيخ صالح آل الشيخ: نعم.

العلامة الألباني: وإلا إذا كان بدِّي أجابك على سؤالك، أقول: لا هذا ليس مسلما. ما عرفت منه دليل الإسلام؛ لكني لذلك أنا -وبالتعبير السوري- رَقَعْتُ لك سؤالك. قلت: أنت تعلم من قال لا إله إلا الله، ومع ذلك نسمعه يستغيث بغير الله، هنا أقول لك جوابي السابق: هذا وقع في الشرك لا شك

مَوْقِعُ التَّفْرِيفِ

لِلدُّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْبَحْثِ الشَّرْعِيِّ

www.atafreegh.com

ولكني لا أخرج من دائرة الإسلام إلا بعد أن تقوم حجة الله عليه. ما رأيك في هذا.

الشيخ صالح آل الشيخ: يعني الآن: لو ذبح أكل ذبيحته؟

العلامة الألباني: حدث،

الشيخ صالح آل الشيخ: نعم؟

العلامة الألباني: حدث؛ من الحيدة.

الشيخ صالح آل الشيخ: الآن سلمك الله، فيما أفهم من كلام المشايخ .

العلامة الألباني: لا عليك، لكن أرجو أن تجيبني، أنا بينت لك رأيي، وسألتك أيش رأيك؟

الشيخ صالح آل الشيخ: الآن هذا رأيي يأتي، وهو أن الكفر...

العلامة الألباني: لا يأتي.. إن شاء الله،، يأتي.. خير البر عاجله،

الشيخ صالح آل الشيخ: أجيب الآن، الآن -سلمك الله- هذا الذي وقع في الشرك لاشك أن القول

فيه أنه لا يكفر، ولا يحكم على عينه بالشرك، وأنه أصبح مشركا حتى تقوم عليه الحجة الرسالية التي يكفر مخالفتها الصاد عنها.

العلامة الألباني: إذن قل لي: أصبت فيما قلت؟

الشيخ صالح آل الشيخ: لكن فرق هنا شيخ الإسلام ابن تيمية وكذلك إمام الدعوة الشيخ محمد

رحمَهُ اللهُ والعلماء علماء الدعوة بعده، فرقوا بين أمرين:

الأول: أن من قام به الشرك يُحكم عليه بالكفر الظاهر في الدنيا، أما حقيقة أمره في الآخرة فهذا -من

كونه يجزم له كما يجزم للمشركين بالنار- فهذا لا يحكم عليه بذلك حتى تقوم عليه الحجة الرسالية.

وأما من كان يفعل الشرك فهذا يحكم عليه ظاهرا بأحكام المشركين من حيث إنه لا تؤكل ذبيحته ولا

يستغفر له لو مات لكن لا يشهد عليه بالكفر الظاهر والباطن لأنه لم تقم عليه الحجة الرسالية.

العلامة الألباني: إذا تعارضت دالتان ماذا نفعل بهما؟

عندنا دلالة على الشرك، وعندنا دلالة على الإسلام فأيهما تتغلب؟

أنت الآن وبناء على كلام الذي تنسبه لابن تيمية ولإمام الدعوة ومشايخ الدعوة كأنك تفترض إنسانا

ما نعرف عنه شيئا إطلاقا، كما جاء في سؤالك تماما، سؤالك الذي أنا قلت لك: أنت تعني من يقول لا

إله إلا الله محمد رسول الله.

والحقيقة بدا أخيرا أنك لا تعني هذا وإنما مجرد أن رأيت إنسانا استغاث بغير الله ذبح لغير الله إلى

آخره، أنا معك أقول: هذا مشرك؛ لأن الدلالة قائمة، لكن عندنا دلالة أخرى وهي شهادة لا إله إلا الله

ويصلي ويصوم ويمكن يقوم الليل ونحن نيام.. هذه الدلالات طرحناها أرضا، لم نقم لها وزنا، أم لا بد

من شأن الفقيه إذا وقع بين دالتين لا بد أن يجري مراجعة بينهما، أليس كذلك؟

أرجو أن تقول: هو كذلك أو ليس كذلك. ولا تعاملني كما عاملتني سابقا.

قلت لك: أيش رأيك أنت قلت في الأخير قلت: صح، لكن جبت أقوال المشايخ وورد عليك هذا،

فالآن أنا أقول أرجو أن تفكر بما أقول، وأن تجيب ما ترى لكن بأوجز عبارة: صح ما صح، التقينا

مَوْقِعُ التَّفْرِيفِ

لِلدُّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْبَحْثِ الشَّرْعِيِّ

www.atafreegh.com

والحمد لله ونحن متلاقين على طول الخط. إن لم يكن صحيحاً فأرجو البيان.
واضح كلامي؟

الشيخ صالح آل الشيخ: هذا مو واضح، لو أعدت السؤال.
العلامة الألباني: أحسنت.

أقول بارك الله فيك: في الكلام السابق مجمله إذا رأينا إنساناً يستغيث بغير الله، أو يأتي بعمل يدل على أنه مشرك بالله قلنا: إنه مشرك؛ لكن هناك إنسان آخر له ظواهر أخرى تدل على أنه ليس مشركاً وليس كافراً؛ بل بدل هذا الظاهر على أنه مسلم، فهو يشهد أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقوم الصلاة ويؤتي الزكاة، وقلت لك: ربما يصلي في الليل ونحن نيام، نحن أهل التوحيد نيام وهو يصلي لماذا؟ لأنه آمن بالله ورسوله لكن دخله زيغ، دخله انحراف، فوقع في الشرك كما قلنا.

هنا قلت أنفاً ويعود السؤال لا بد من المراجعة، لا بد من أن نغلب إحدى الظاهرتين:
الظاهرة الأولى التي أنت تحدثت عنها.

الظاهرة الأخرى التي أنا ذكرتها أنفاً لا بد من تغليب إحداها على الأخرى.
لا بد، أم لا؟

الشيخ صالح آل الشيخ: هو كما شئت.

العلامة الألباني: (كما شئت) ما فيه، هذه العقيدة.

الشيخ صالح آل الشيخ: الشيخ خير قال: إما كذا أو كذا، فأنا أقول: المراجعة هنا غير واردة،
العلامة الألباني: لم؟

الشيخ صالح آل الشيخ: لماذا؟ لأننا نحن الآن نوازن بين عمله الصالح في ظاهره مع أنه في حقيقته..
العلامة الألباني: رويدك يا صالح، الحقيقة هي ما في القلب، وأنت لا تعرفها.

الشيخ صالح آل الشيخ: لكن لها دلالة

العلامة الألباني: رويدك، وهناك دلالة أخرى لهذه الحقيقة وهي شهادة أن لا إله إلا الله.

الشيخ صالح آل الشيخ: على افتراض أنه يشهد..

العلامة الألباني: كيف على افتراض؟ ما فيه داعي الآن للافتراض، أنه ذكرنا الآن دالتين متعارضتين، وما فيه داعي تكرار ألفاظاً؛ (على افتراض).

البحث الآن في هاتين الظاهرتين، أنت تقول الحقيقة، وأنا أقول حقيقة أخرى. ما يصح هكذا الكلام.

الشيخ صالح آل الشيخ: أقول الشرك هنا يدل حصول الشرك خاصة إذا كان من العلماء الذين يسمعون ويقرؤون القرآن ويسمعون كلام الله جل وعلا، حصول الشرك منه دال على أنه غير موحد.

العلامة الألباني: رويدك يا شيخ صالح بارك الله فيك، هذا ما يدل على القلب، يدل على الظاهر وهو العمل، والآن أنا أطور لك السؤال لعلنا نهتدي إن شاء الله: ما رأيك في إنسان رأته ذبح لغير الله أليس شركاً.

الشيخ صالح آل الشيخ: الذبح شرك.

مَوقِعُ التَّفْرِيفِ

لِلدُّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْبَحْثِ الشَّرْعِيِّ

www.attafreegh.com

العلامة الألباني: هذه حيدة، أنا مسجلها عليك.

الشيخ صالح آل الشيخ: أنت تقول: ما رأيك في رجل ذبح..

العلامة الألباني: أليس الذبح شرك؟

الشيخ صالح آل الشيخ: الذبح شرك.

العلامة الألباني: ما قلت أليس مشرکاً؟

الشيخ صالح آل الشيخ: نعم. لا شك.

العلامة الألباني: طيب السؤال: هو ذبح، ومن هنا قال: أشهد أن لا إله إلا الله. أسلم.

الشيخ صالح آل الشيخ: ما أسلم.

العلامة الألباني: هذا خطأ فاحش جدا.

الشيخ صالح آل الشيخ: لماذا؟

العلامة الألباني: كيف ما أسلم؟

الشيخ صالح آل الشيخ: لأنه هو يقول هذه الكلمة قبل فعله وبعد فعله، هو كالمنافق.

العلامة الألباني: سامحك الله، أي فرق بين هذا وبين الذي قتله المشرك الصحابي المشرك الذي

قتله الصحابي؟

الشيخ صالح آل الشيخ: ذاك ما قال الكلمة قبل.

العلامة الألباني: أيش قبل؟ أيش الفرق؟ أنا أعني من حيث إنه ذاك نعرفه مشركا بالمليون، فلماذا

شفعت له (لا له إلا الله) أنه لا يقتل.

الشيخ صالح آل الشيخ: لأنه يفهم معناها ولم يكن قالها قبل.

العلامة الألباني: لكن شو درانا أنه قصد معناها. لا تدري أنه في عهد النبوة والرسالة عشرات

الأشخاص يقولون: لا إله إلا الله، وهم منافقون؟

الشيخ صالح آل الشيخ: نعم.

العلامة الألباني: طيب ما يدرينا أن هذا الإنسان قال هذه الكلمة، وهو يعني ما يقول، ويعتقد ما

تضمنت هذه الكلمة الطيبة، ما يدرينا؟ أليس عندنا سوى هذه الشهادة الظاهرة؟

الشيخ صالح آل الشيخ: هذا صحيح؛ ولكنه ما قبل، الآن المشرك الذي ذبح ويقول قبل الذبح:

أشهد أن لا إله إلا الله ويستغيث، ويقول بعد ذلك: أشهد أن لا إله إلا الله.

العلامة الألباني: يا شيخ بارك الله فيك، كل المشركين هكذا. سبحان الله، عمر بن الخطاب لما

أسلم ما كان يذبح لغير الله، لكن ما كان يشهد قبل، هو كان مشركا في قرارة قلبه، فمجرد أن يقول: لا إله

إلا الله، هل تعتقد أنه بلحظة واحدة تغيرت عقيدته رأسا على عقب؟

الشيخ صالح آل الشيخ: لا شك.

العلامة الألباني: كيف لا شك؟

الشيخ صالح آل الشيخ: لا شك أن (لا إله إلا الله) أنه نزع عبودية غير الله وأفرد الله بالعبودية.

العلامة الألباني: التفاصيل، أنا أتكلم عن التفاصيل؛ يعني تعتقد أن المشرك الذي قاتل الرسول عليه اللام دهرًا طويلًا، مجرد أن قال: أشهد أن (لا إله إلا الله) فهم التوحيد بالمعنى الذي نفهمه نحن الآن؟

الشيخ صالح آل الشيخ: بتفاصيله أو بالإجمال؟ بأن الله جل وعلا هو المعبود.

العلامة الألباني: إذا سألتني فهذا سؤال، أنا أجيبك بالتفصيل أو الإجمال المنجى من الكفر، أي

شيء تريده.

الشيخ صالح آل الشيخ: منجى من الكفر، يحصل ذلك.

العلامة الألباني: لكن هل تتصور أن كل مشرك يقول في ساعة إعلانه لإسلامه (لا إله إلا الله) فهم

هذه العقيدة المنجية.

الشيخ صالح آل الشيخ: هذه العقيدة المنجية التي تضمنتها كلمة التوحيد، نعم.

العلامة الألباني: هذا والله شيء عجيب، لما كتب الرسول الكتب إلى الملوك وقال لهرقل: «أسلم

تسلم، فإنما عليك إثم الأريسيين»، فإذا أسلم الملك وأسلمت الرعية معه، في تلك اللحظة الرعية كلها

فهمت التوحيد كما نريد نحن؟

الشيخ صالح آل الشيخ: فهمت أصل التوحيد الذي دلت عليه الكلمة.

العلامة الألباني: بارك الله فيك، أنا أغنيك عن كثرة الكلام، وما قدمنا لك مثل سؤال جريدة

قصدي كذا وكذا وكذا إلى... يمكن يأخذ صفحة طويلة، جاز عملي أو لا؟ المفتي يقول له: جاز أو ما

جاز.

فأنا أقول لك: هؤلاء الذين أسلموا تبعًا للملوك، هل فهموا العقيدة الشهادة والتوحيد المنجى

بمجرد أن ملكهم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وآمنوا معه.

الشيخ صالح آل الشيخ: لا.

العلامة الألباني: طيب هذه الكلمة أفادتهم أو لا؟

الشيخ صالح آل الشيخ: تفيدهم.

العلامة الألباني: بمعنى آخر بارك الله فيك لما قال عليه السلام: «أمرت أن أقاتل الناس حتى

يشهدوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم عند الله».

نرجع للتفصيل الذي ذكرته أنت أنفاً، وهو أننا نحن نحكم بالظاهر، أما حكمه عند الله هو الذي يتولى

أمره.

فنحن الآن يجب أن ندرس واقع الكفار الذين دعوا، مستحيل أن تصور أن مجرد ما أمة أو شعب

دُعي إلى شهادة أن لا إله إلا الله فأمن كبيرهم واتبعوه على هذا الإيمان.

أنهم فهموا الإيمان المنجى، هذا مع الزمن يفهمونه.

لكن المفتاح أن يقولوا: لا إله إلا الله، ولذلك نرجع بعد لموضوعنا السابق يا أخي هذا مسلم يشهد

أن لا إله إلا الله ويصلي ويصوم.

مَوْقِعُ التَّفْرِيفِ

لِلدَّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْبَحْثِ الشَّرْعِيِّ

www.atafreegh.com

قال كلمة الإسلام، فلا يجوز أن نخرجه من دائرة الإسلام إلا بشيء قاطع، وهذا العمل الذي يفعله هو عمل المشركين بلا شك.

لكن ما عندنا دليل يضطرنا نحن إلى أن نُهدر شهادته وهي التي ترفع راية الإسلام له، ما عندنا دليل سوى أنه ضال ومنحرف.

ثم الكلام السابق كنا متفقين عليه؛ أن هذا نفترض أنه فعل ذلك عن عقيدة هل أقيمت عليه الحجة؟
الشيخ صالح آل الشيخ: لا.

العلامة الألباني: إذن فلماذا نخرجه عن دائرة الإسلام؟

هذا الرجل أنا أقول لهؤلاء الذين يريدون أن يكفروا بالحكام المسلمين: يا جماعة ما هي ثمرة دعوتكم لتكفير الحكام؟

إذا أردت الخروج عليهم والإطاحة بعروشهم، والله ما أنتم بقادرين بإطاحة اليهود الذين احتلوا بلادكم حتى تطيحوا بالحكام ومن يلوذ بهم.. إلى آخره.

فإذن ما هي ثمرة البحث والدندنة حول أن هؤلاء كفار مرتدين، هبهم مرتدين، ما هي الفائدة؟

الفائدة تنفيذ حكم شرعي بلا شك، فما فيه الآن، الآن من ينفذ الحكم الشرعي.

أرجع الآن إلى هذه النقطة أن هذا الذي يشهد أن لا إله إلا الله يذبح لغير الله، ويستغيث بغير الله، وينذر لغير الله.

كل هذه أعلام شركية وثنية، لا شك، ولا ريب.

لكن أولاً هذه أشياء مع الزمن نُقلوها من علماء السوء أنها لا تنافي الإسلام.

ثانياً ما أحد أقام الحجة عليهم كفرد من الأفراد حينما نريد أن نخرجه من دائرة الإسلام - كما قلت أنفاً - ونكل أمره إلى الله في الآخرة.

ما أقيمت عليه الحجة، إذن لماذا نخرجه وهو لا يزال يصلي معنا ويصوم معنا.. وإلى آخره؟

أليس الواجب بنا ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً أن نحاول أن نفهمه العقيدة الصحيحة، حتى على الأقل

نطمئن أن هذا الرجل مكابر أنه فعلاً رجل كافر، يعني يصدق عليه قوله تعالى: ﴿وَحَدِّثُوا بِهَا وَأَسْتَقِنْتَهَا أَنْفُسَهُمْ﴾ [النمل: ١٤].

أما يا أخي وأكثر عامة المسلمين؛ بل خاصتهم - نحن نعرفهم - ما عرفوا دعوة التوحيد، ولا عرفوا

أدلتها، ولذلك هم عندي مرضى، يجب أن يعالجوا بكل شفقة وبكل رحمة، وليس برفع السيف صلتاً

على رقابهم بحجة أنهم مشركون مرتدون عن دينهم، وهم يشهدون لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

هذه ملاحظة أرجو أن تدرسها جيداً؛ لأن القضية في الحقيقة خطيرة وخطيرة جداً، تشمل أكبر قسم

من العالم الإسلامي.

أكبر قسم من العالم الإسلامي ما شم رائحة التوحيد، والسبب ليس عندهم علماء يفهمونهم

التوحيد، إن وجد فوجد صوت ضايع في هذا الخضم، وهذا كما تعلم، ولذلك يجب أن تفرقوا بين

وضعكم ووضع العالم الإسلامي الآخر، وأن تنظروا الفرق بين عامة المسلمين عندكم وعامة المسلمين

مَوْقِعُ التَّفْرِيفِ

لِلدُّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْبَحْثِ الشَّرْعِيِّ

www.atafreegh.com

عندنا، فضلاً عن خاصة المسلمين عندكم وخاصة المسلمين عندنا. فيه فرق كبير، ولذلك لا يجوز سحب الحكم على كل الشعوب سواء لاختلاف الثقافة أو لاختلاف العلم، ولعل في هذا القدر كفاية.

بلا شك أشياء كثيرة «ويحك أجعلتني لله ندا» أيش نقول في هذا الحديث؟ هات أشوف، أجبنا بحسب ما ترون من توسيع دائرة تكفير المسلمين، كيف هذا؟

الشيخ صالح آل الشيخ: أولاً كيف هذه تحتاج، هو سلمك الله الحديث هذا وحديث ذات أنواط وأمثاله كما تعلم أن الحكم على أحد بالتكفير إنما يكون بعد أن يعلم، وهؤلاء جهلوا أن هذا من أفراد الشرك، ولكن فهم كلمة التوحيد من أن العبادة الحقة لله وحده، والدعاء هو العبادة، والاستغاثة من الدعاء هذا هو أصل الدين، والله ﷻ يقول: ﴿لَا تَدْرِكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩].

العلامة الألباني: لا تبحث شيئاً ما هو موضع خلاف . كأنك الآن تتحدث مع مشرك من هؤلاء المشركين. ^(١)

الشيخ صالح آل الشيخ: أعوذ بالله.

العلامة الألباني: لا تبحث هذا، هذا موضع اتفاق، بارك الله فيك.

الشيخ صالح آل الشيخ: قلت: توسيع الدائرة، قلت: نوسع الدائرة لننظر موضع الاتفاق.

العلامة الألباني: أقول: وسعت الدائرة بمعنى حكمت عليه بالكفر الظاهر، ونحن لسنا معك في هذا، لأن الرواية فيها ظاهر ثانٍ، هذا واضح.

لكن الآن نقول: ما جوابكم عن هذا الحديث، وهذا الحديث «أجعلتني لله ندا»؟ أجبتني الجواب الصحيح.

طيب، هذا الجواب الصحيح كل كلامي يدندن حوله، هل سمعت خلاف هذا؟

الشيخ صالح آل الشيخ: لكن فيه فرق سلمك الله. الفرق أن في هذا الحديث بُه الصحابة حينما قالوا: اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، قال النبي ﷺ: «الله أكبر إنها السنن» فلما بُهوا انتبهوا وتابوا، وأما هؤلاء..

العلامة الألباني: يا سبحان الله، هذا فيه حجة لنا بارك الله فيك، هؤلاء ما بُهوا نقول..

الشيخ صالح آل الشيخ: متفقين على هذا

لعلامة الألباني: كيف متفقين!! الكلام كله يدور حول هذا.

الشيخ صالح آل الشيخ: الشيخ حفظه الله يقول: أنتم توسعون دائرة التكفير.

العلامة الألباني: نعم .

الشيخ صالح آل الشيخ: دائرة التكفير أنا ما لاحظت فيه توسيع لها، لأنك أنت الآن يا شيخ طعنتني

(١) قاله الشيخ رحمه الله مازحاً.

شوي في هذا.

العلامة الألباني: هو يذكرنا بوجدنا نفتح موضوع الطعن متبادل الطعن الظاهر. ^(١)

الشيخ صالح آل الشيخ: حاشا وكلا.

العلامة الألباني: وأنا أقول كذلك، أنت نصبتَ ظاهراً، وأنا نصبتُ ظاهراً، أليس كذلك؟

الشيخ صالح آل الشيخ: هو كذلك.

العلامة الألباني: أنا رجحت هذا الظاهر على هذا الظاهر، فأنت إن وافقتني فقد وافق شن طبقة،

وافقه فعانقه.

وإن لم توافقني، وهذا الذي يبدو لي، فأنت عند ظاهرك وكلامي لا يزال واردا عليك، فلماذا أنت

تنزعج من إعادتي لبضاعتك، ولسان حالك يقول: هذه بضاعتنا ردت إلينا. لماذا تنزعج من هذا؟

الشيخ صالح آل الشيخ: ما انزعجت إلا لما قلت: أنك توسع الدائرة.

العلامة الألباني: نعم يا أستاذ لا زال هذا كلامك.

الشيخ صالح آل الشيخ: أنا متفق معك يا شيخ، وأنا جاي أستفيد.

العلامة الألباني: هذا لا نشك فيه.

الشيخ صالح آل الشيخ: حفظك الله.

العلامة الألباني: لكن ما ظهر لي حتى الآن أننا نكبح من جماح أنفسنا في إطلاق كلمة تكفير على

جماهير المسلمين لما يقع منهم من شركيات ووثنيات، ولا تزال تقول كلمة الحق ونحن معك فيها، أن

كلمة التوحيد لم تفهم وتعمل محاضرة، وأردت وقلت لك كلمة أنفا وما أعجبتك، أنا ألفت نظرك أنه ما

فيه داعي لهذا الكلام لأننا متفقون تماما والحمد لله.

لكن أيش جوابك عن حديث «أجعلني لله ندا»؟ جوابك كان: بئس لهم، وأنا أقول لك: هؤلاء ما

بئس لهم.

الشيخ صالح آل الشيخ: لكن لو بينت لهم.

العلامة الألباني: لكن قلت لك، سبحان الله تريد تسمع الشريط .

الشيخ صالح آل الشيخ: أنا أقول: لو بينت لشخص ما.

العلامة الألباني: قلت لك أنفا: أما رجل بينا له وأقمنا الحجة عليه، فصدق فيه - وهذا مسجل -

قوله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾ [النمل: ١٤] تذكر هذا الكلام؟

الشيخ صالح آل الشيخ: هذا صحيح. هنا استفسار.

العلامة الألباني: تفضل.

الشيخ صالح آل الشيخ: كان الشيخ رحمه الله الشيخ محمد في إحدى الرسائل قال: ليس كفر كل من كفر

(١) قاله الشيخ رحمه الله ما زحاً.

من العرب عن استكبار وعناد.

العلامة الألباني: يعني عرب الرسول؟

الشيخ صالح آل الشيخ: يعني أحيانا يكفر تقليدا، مثلا عند سيده ما عنده فكرة أصلا عن هذا، والله جل وعلا قال: ﴿لَا تُذِرْكُم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]، فهذا ما يقول الشيخ فيه؟
العلامة الألباني: يقول: ﴿لَا تُذِرْكُم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩] هل بلغ؟
الشيخ صالح آل الشيخ: القرآن يتلى.

العلامة الألباني: رجعنا لنفس المشكلة. ذكرتني بالبحث الذي حكيته عن غيرك، وإذا به هو أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الشيخ صالح آل الشيخ: وهو.

العلامة الألباني: يا شيخ أنت تقول: القرآن يتلى. على من يتلى؟! على من يفقه!! أم على من لا يفقه، أتكلم على قول الشيخ.

الشيخ صالح آل الشيخ: أنا أتكلم على قول الشيخ، نقلت لك قول الشيخ.

العلامة الألباني: أنا أتكلم مع الشيخ صالح،

الشيخ صالح آل الشيخ: الله يحفظك، أنا ذكرت هذا الكلام تطبيقا على الواقع، أقول قول الشيخ محمد في العرب السابق، يعني قلت في الاستدلال بها، ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾ [النمل: ١٤] فهمت من ذلك أنك تحصر التكفير في أنه لا يكفر إلا من كفر عن عناد واستكبار، أتيت بقول الشيخ أنه ليس كل من كفر من العرب كفر عن استكبار وعناد، وأتى بالآية ﴿لَا تُذِرْكُم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩].

العلامة الألباني: وقلت لك ماذا؟

الشيخ صالح آل الشيخ: ألزمتني بالحكم بالواقع.

العلامة الألباني: قلت لك ماذا؟ هل بلغوا هؤلاء.

الشيخ صالح آل الشيخ: ما أتكلم على الواقع يا شيخ.

العلامة الألباني: خلاص يا أخي بارك الله فيك أنت نقلت كلام الشيخ محمد أدت الرسالة وبلغت

انتهى؟

الشيخ صالح آل الشيخ: انتهى.

العلامة الألباني: أنا أسألك الآن هل بلغ هؤلاء كما بلغ أولئك.

الشيخ صالح آل الشيخ: لا ما بلغوا.

العلامة الألباني: إذن أيش فائدة كلام الشيخ محمد هنا؟

الشيخ صالح آل الشيخ: هنا مسألة أن هناك من يكفر تقليدا.

العلامة الألباني: ما يعني هذا الكلام، طبعا هذا الكلام سأناقشه، لكن ما دام ختم الموضوع بقوله

تعالى ﴿لَا تُذِرْكُم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩] فهل يستوي هؤلاء مع أولئك؟

الشيخ صالح آل الشيخ: لا يستوي.

مَوْقِعُ التَّفْرِيفِ

لِلدُّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْبَحْثِ الشَّرْعِيِّ

www.atafreegh.com

العلامة الألباني: فإذا ما تستفيد شيئاً من كلام الشيخ محمد لو سلمنا بأنه كوشي السماء صواباً، وليس كذلك، ما تستفيد شيئاً لاختلاف الأمر أولئك بلغوا وهؤلاء ما بلغوا، يعني أولئك بلغوا الحجة الشرعية، ومنهم من عاند ومنهم من قلّد أليس خلاصة كلام الشيخ.

الآن التاريخ يعيد نفسه هذا الشعب أو ذاك بلغوا فمنهم من عاند ومنهم من قلّد، ولكن إن لم يبلغوا هل يستويان مثلاً.

الشيخ صالح آل الشيخ: لا يستويان.

العلامة الألباني: ما دام أن كل كلامي يدندن حول تبليغ الرسالة،

الشيخ صالح آل الشيخ: هذا لا جدال فيه؛ لأنه سبق أني ذكرت -حفظك الله- أنه لا يكفر أحد لا يحكم على أحد بالكفر إلا إذا قامت عليه الحجة.

العلامة الألباني: يا أخي أراك متناقضاً كأنك استدركت على نفسك، فضلاً عني أنا شيئاً بكلمة الشيخ محمد، ولا أراك إلا كـ (مكانك راوح)، فما الذي استفدته من كلام الشيخ محمد.

الشيخ صالح آل الشيخ: كلام الشيخ أفاد أنه هناك من يُحكم عليه بالكفر تقليداً. بعد بلوغ الدعوة للرؤساء.

العلامة الألباني: نعم.

الشيخ صالح آل الشيخ: يعني إذا بلغ العلماء الدعوة.

العلامة الألباني: نعم، نعم، هذا كلام الشيخ محمد أنا لخصت لك.

الآن هل يصدق هذا فيما قاله الشيخ محمد على العرب الأولين؟ على العرب..، هل يصدق هذا ولو لم تبلغهم الدعوة؟ تقول لي: لا.

فإذا ما الفائدة من كلام الشيخ محمد.

ومع ذلك أنا أريد أن أناقش كلام الشيخ محمد. يقبل النقاش أو ما يقبل النقاش؟

الشيخ صالح آل الشيخ: الجواب معروف.

العلامة الألباني: ما الدليل على هذا الذي قاله؟ أنت مثلاً اقتنعت بكلام الشيخ محمد ما الدليل الذي أقنعت به؟

الشيخ صالح آل الشيخ: أدلة كثيرة،

العلامة الألباني: جزاك الله خيراً هات بعضها.

الشيخ صالح آل الشيخ: أولاً: قول النبي ﷺ في رسالة مثلاً لقيصر «فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين». فلما بلغت الدعوة قيصر فأعرض، فأولئك حكمهم حكمه، فإن هو كفر فكذلك هم.

العلامة الألباني: سامحك الله، سامحك الله، قل: آمين.

الشيخ صالح آل الشيخ: آمين، هذا مطلب.

العلامة الألباني: وين في القصة هذه أن الجماعة بلغتهم الدعوة؟ وين كلام الشيخ محمد واضح أنهم بلغتهم الدعوة، فكفروا تقليداً، بعضهم عنادا وبعضهم تقليداً أين في قصة هرقل أن كل الروم بلغتهم

مَوْقِعُ التَّفْرِيفِ

لِلدُّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْبَحْثِ الشَّرْعِيِّ

www.atafreegh.com

الدعوة.

الشيخ صالح آل الشيخ: النبي ﷺ ألم يوجه الرسالة إلى قيصر.
العلامة الألباني: أرجوك أن تعطي جواباً، قل لي في كذلك، ليس تُجاوب في طرق سين وجيم سين وجيم ، بعدين ضاع السؤال الأول، وأنا أقول عادة: رَحِمَهُ اللهُ. يعني مات.
 وبين الدليل؟ أمسك لي الدليل في قصة هرقل.
الشيخ صالح آل الشيخ: قوله: «إثم الأريسيين».
العلامة الألباني: «إثم الأريسيين» لأنه ما دعاهم إلى الهدى الذي تبين له، وهذا أنه ليس فيه أن أولئك الأريسيين بلغتهم الدعوة ، أليس كذلك.

الشيخ صالح آل الشيخ: يعني أولئك لمَّا بُلِّغ هرقل لا يكونون كفاراً؟
العلامة الألباني: لا حول ولا قوة إلا بالله، أنا ذكرت لك أنفا -يا أخي- كلاماً يعني لا يمكن أن يكون إلا كما قلت أن ملكاً لما يهتدي لا تتصور أنه هذوك كلهم فهموا التوحيد على الطريقة المنجية، التي سألت تفصيلاً أو إجمالاً، قلت: كما تريد، المهم أن يكون الفهم منجياً، قلت لك: هذا الكلام أنفاً أو لا؟

الشيخ صالح آل الشيخ: نعم.

العلامة الألباني: وأنا أقول: لو أسلموا جميعاً ما عندنا منهم إلا الإسلام، فقط، أما نجوا عند الله هذا راجع للعقيدة، إذا صحت عقيدتهم كفروا بما يعبد من دون الله عز وجل، القسيسين والرهبان و.. إلى آخره وهذا في اعتقادي أنه يحتاج إلى أن يتبينوا هذه الحقائق الشرعية.
 وأنا قلت لك: في أثناء المناقشة السابقة، أنه هؤلاء لو أسلموا فلا تفهم أنهم أسلموا وفهموا التوحيد المنجي، أبداً، ما بالك الآن أنت تستلزم من مجرد بلوغ الدعوة أن هرقل بين جدران أربعة، أنه الشعب الذي يعد بالملايين المملينة بلغته الدعوة، وين يا أستاذ صالح؟ وين هذا بعيد جداً؟

الشيخ صالح آل الشيخ: والآن يجوز قتالهم.

العلامة الألباني: حيدة.

الشيخ صالح آل الشيخ: لازمة.

العلامة الألباني: حيدة، لا ليست بلازمة.

الشيخ صالح آل الشيخ: لازمة.

العلامة الألباني: لا حول ولا قوة إلا بالله، يجوز قتاله من أجل ...

الشيخ صالح آل الشيخ: طيب، هذا، جزاك الله خيراً.

العلامة الألباني: قتالهم شيء.

الشيخ صالح آل الشيخ: كيف يستحل دماءهم.

العلامة الألباني: لأنهم ما شهدوا أن لا إله إلا الله، «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا

الله».

أنا أسألك الآن تسمح لي بالسؤال؟

الشيخ صالح آل الشيخ: نعم.

العلامة الألباني: سؤال واحد، هل يجوز مقاتلة قوم محاربة قوم هل يجوز قبل دعوتهم للإسلام.

الشيخ صالح آل الشيخ: في الأصل أنه لا يجوز.

العلامة الألباني: كلمة (الأصل) تخوفني أنا، لأني أخشى أن يكون وراء الأكمة ما وراءها، هل

هناك شيئاً.

الشيخ صالح آل الشيخ: هذا جوابي.

العلامة الألباني: ما وراء الأكمة؟

الشيخ صالح آل الشيخ: لأجل قصة بني المصطلق حديث نافع.

العلامة الألباني: حسن جداً، إذن هل يجوز مقاتلة قوم دون تبليغ الإسلام إليهم ودعوتهم إلى

الإسلام قبل أن يقاتلوا، إذن يجوز.

الشيخ صالح آل الشيخ: نعم.

العلامة الألباني: هذا يختلف عن جوابك السابق لما قلت: الأصل أنه لا يجوز، فما الفرق بين

(يجوز) وبين (الأصل لا يجوز) أليس هذا هو الجدل يا شيخ صالح؟ هداي الله وإياكم، قل: آمين.

الشيخ صالح آل الشيخ: آمين، جزاكم الله خيراً، لكن ليس كذلك.

العلامة الألباني: لماذا؟

الشيخ صالح آل الشيخ: لأننا نريد أن نفرق بين شيئين.

العلامة الألباني: تفضل.

الشيخ صالح آل الشيخ: دعوة علماء دعوة رؤساء، وبين دعوة أفراد.

فالآن مثلاً كما تعلم حفظك الله قصة المرتدين إنما أمر بالرجوع وأداء الزكاة والإقرار بها إنما أمر

بذلك الرؤساء مع أن الصحابة شهدوا على القتلى بالنار لماذا لأنهم تبعوا أولئك، (فالتبع) هؤلاء لهم

حكم المشايخ.

العلامة الألباني: حسناً إن كان حسناً. كيف حديث ابن عباس: ما قاتل رسول الله قوما حتى

يدعوهم.

الشيخ صالح آل الشيخ: مطلق.

العلامة الألباني: أنا لا أسلك مطلق أو مقيد، أنت رجل عربي، ماذا يعني **قوماً رئيس القوم**؟ قل لي

الشيخ صالح آل الشيخ: هذا هو الظاهر.

العلامة الألباني: رئيس القوم.

الشيخ صالح آل الشيخ: هذا هو الظاهر.

العلامة الألباني: وهل هذا أسلوب في اللغة، (ما قاتل قوماً حتى يدعوهم) يعني على طريقة

المؤولين في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢].

مَوْقِعُ التَّفْرِيفِ

لِلدُّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْبَحْثِ الشَّرْعِيِّ

www.atafreegh.com

الشيخ صالح آل الشيخ: لأنه يتعذر إبلاغ كل واحد.

العلامة الألباني: هذا ليس كلامي كل واحد، أنا كلامي عربي: قوم، فإذا أنت مشيت معي وحذفت المضاف المحذوف الذي أفسد المعنى العربي، وما تؤاخذني أن أكون متطفلاً إذا تكلمت اللغة العربية لأني لا أنسى أصلي وفصلي ..

الشيخ صالح آل الشيخ: نعم

العلامة الألباني: فأنا ألباني، لكن الذي تعلمته منكم لا يساعدي على أن أفهم هذا الحديث بحذف مضاف محذوف تقديره (ما قاتل رئيس قوم حتى يدعوهم أي يدعوهم)، ما أفهم هذا الأسلوب.

الشيخ صالح آل الشيخ: كقوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً...﴾ [طه: ٩٦].

العلامة الألباني: مع أني قلت لك كقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢].

الشيخ صالح آل الشيخ: يختلف الوضع يا شيخ.

العلامة الألباني: كيف يختلف؟!

الشيخ صالح آل الشيخ: يختلف اختلافا كبيرا الحال في قوله: (ما قاتل الرسول ﷺ قوما) قوما هنا نكرة أتت في سياق النفي فتكون مطلقة.

العلامة الألباني: أنت ما أطلقتها يا شيخ.

الشيخ صالح آل الشيخ: ليس عموم،

العلامة الألباني: أنا ما ناقشت معك في العموم، أنت قيدت قوما، يعني: فردا.

الشيخ صالح آل الشيخ: نعم.

العلامة الألباني: وأنا أدندن أنه ليس الأسلوب العربي، وأنا ما عنيت (قوما) بمعنى أنه (قوم) أنه واحد من ٩٩ ما بلغتهم الدعوة، نقول: ما بلغتهم الدعوة؛ لكن أنت قلت: إذا بلغت واحدا من مائة بلغت الدعوة. هكذا قلت.

الشيخ صالح آل الشيخ: ما قلت هذا، أنا أقول أنه إذا بلغت الرئيس ورفض الاستجابة فإنه يجوز أو يجب جهادهم ومقاتلتهم، ولو قتل أحد من أفراد الجيش تحت لوائه ..

العلامة الألباني: يا أستاذ الله يهدينا وإياك ما تؤاخذني أنا أعيد الكرة فأقول: بصراحتي أنت الآن تسلك سبل علماء الكلام أنت تقرر رأيا في ذهنك وتدع النص جانبا، نحن أمام نص (ما قاتل رسول الله قوما حتى يدعوهم). قوما مش فردا، أنت أمام هذا النص، مش تعرض عن النص، هذا الكلام رئيس قوم، قل مثلا: رئيس قوم يبلغ الجماعة الذين حوله، والذين حوله يروحوا على البيت إلى آخره وهكذا تصير الدعوة ليس مجرد وصول الخطاب إلى الملك رأسا أرسل القبلة الذرية وأفنى القوم. لا، المسألة تأخذ زمنا، (وما قاتل رسول الله قوما) ما يجوز بارك الله فيك أنك تفسره بهذا المعنى الضيق رجلا واحدا؛ لكن ما وصف هذا الرجل؟ هو رئيس القوم. هذا من جهة.

من جهة ثانية أنت لا تصور الرسول -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لما يرسل إلى هرقل أو إلى غيره خطاب يدعو إلى الإسلام، أن هؤلاء أنهم ما طرق سمعهم دعوة الرسول، لاشك أنه بلغت معارك الرسول وقاتله

مَوْقِعُ التَّفْرِيفِ

لِلدُّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْبَحْثِ الشَّرْعِيِّ

www.atafreegh.com

لقومه، وأكبر دليل قصة أبي سفيان، هذا هو.

ولذلك ما تصور أنت أنه الدعوة تبلغ بمجرد إرسال خطاب لا أحد يطلع عليه إلا هذا الرئيس، لا (ما قاتل قوما إلا بعد أن يدعوهم).

فإذن لما يقول الشيخ محمد ﷺ أنه فيه ناس قلدوا الذين عاندوا بعد بلوغ الدعوة إليهم فهذا شرط أساسي، بلوغ الدعوة، كيف تبلغ الدعوة؟ يختلف هذا من زمان إلى زمان من شخص إلى آخر إلى آخره، نرجع إلى أصل الموضوع بارك الله فيك..

نحن الآن التاريخ يعيد نفسه، من بلغته الدعوة فقد أقيمت عليه الحجة، من لم تبلغه الدعوة ما أقيمت عليه الحجة.

لكن كنا نحن في مسألة أخرى أظن شتتنا عنها، وهي التقليد، أن الأتباع يقلدون الرؤساء هكذا فهمت منك، وهذا فهم أرجو أن تصححه لي، يعني أن يكون فهمي عنك خطأ، واضح كلامي.

الشيخ صالح آل الشيخ: أنا عنيت أن الرؤساء هؤلاء إذا ردوا الدعوة والأفراد قاتلناهم فقاتلوا فإنهم هم نشهد عليهم بالنار وأنهم كفروا لأجل لأنهم قاتلوا تحت لواء هذا المشرك ولو لم تبلغهم بأعيانهم .
العلامة الألباني: سؤالنا هل بلغتهم الدعوة أو لا. خير الكلام ما قل ودل. أفهم من كلامك وهذا هو أنهم قاتلوا ولم تبلغهم الدعوة.

الشيخ صالح آل الشيخ: كأفراد كل فرد بعينه، ليس هذا قصدي.

العلامة الألباني: كقوم.

الشيخ صالح آل الشيخ: بلغتهم، لا بد من البلوغ.

العلامة الألباني: أي قوم قاتلهم الرسول -عَلَيْهِ السَّلَام- فلا بد أنهم بلغتهم الدعوة، أي قوم.

الشيخ صالح آل الشيخ: لكل فرد؟

العلامة الألباني: الله أعلم هذا أمر إلى ربي، مثل ما حكينا تلك الساعة عن إنسان..

الشيخ صالح آل الشيخ: هذا صعب.

العلامة الألباني: كيف نحن نزيله؟ الله الذي يحاسبه.

الشيخ صالح آل الشيخ: لا صعب الحكم أننا نقول: كل شخص أمامنا يقاتل لأنه هذه سلمك الله

مسائل واقعية..

العلامة الألباني: لا اسمح لي أيش هو الصعب، لا تشرد

الشيخ صالح آل الشيخ: الصعب أن تقول: كل شخص يُشترط فيه أن تبلغه الدعوة.

العلامة الألباني: أنا لم أقل هذا، تلزمني بما لم أقل، بل تلزمني بخلاف ما أقول!!

الشيخ صالح آل الشيخ: هذا الذي فهمته.

العلامة الألباني: وشو رأيك أنت تقول صعب وأقول أصعب،

الشيخ صالح آل الشيخ: وهو كذلك.

العلامة الألباني: وبين نقطة الخلاف، احصر المسألة فقد طالت الجلسة،

نقطة الخلاف أن الرسول ما يقاتل قومًا بمجرد أن رئيس القوم بلغته الدعوة فقط، وإنما يقاتل قوماً بعد أن تبلغهم الدعوة، قومًا، ليس كل فرد من الأفراد.

قومًا، يعني الدعوة انتشرت، سبحان الله، أنا الآن سمعتني أنفاً - والشريط محفوظ - الآن أنا أقول: أنه كثير ما بلغتهم الدعوة الإسلامية شو رأيك؟ قلت هذا فكيف تتصور أن أقول: أن دعوة الرسول تبلغ كل فرد من الأفراد؟ وتقول: أنت صعب، ولذلك قلت: بل هو أصعب .

فإذن نقطة الخلاف هو لا يصح مقاتلة قوم إلا بعد دعوتهم إلى الإسلام، أما كم عدد الذين بلغتهم وما بلغتهم، هذا لسنا مكلفين به، القوم بلُّغوا الدعوة والدعوة بشرطها كما جاءت دعوة صحيحة إلى آخره. أنت تقول: يكفي رئيس القوم، وقلنا: لا يكفي.

بناءً على ذلك الشعوب الضالة اليوم من مسلمين هؤلاء لا يجوز تكفيرهم، لا ظاهراً وباطناً، حط في بالك، لماذا؟ لأنهم رفعوا راية الإسلام.

وأنت شايف قتال أفغانستان والمشاكل التي تأتيها عنهم، أنت داري ما أقول؟

الشيخ صالح آل الشيخ: نعم.

العلامة الألباني: هؤلاء يقاتلون من أجل الإسلام، فيهم شرك، فيهم ضلال؟ طبعاً فيهم.

أقول: مثلاً رؤوسهم كلهم هكذا؟ أقول: لا ما علمنا عليهم أن رؤوسهم يستغيثوا بغير الله ويتوسلوا، قد يكون فيهم أيضاً لا أنكر، لكن ما يجوز بالكوم نقول: هؤلاء مشركين.

وأنا جاني بعض إخواننا السعوديين هنا وجادلني في قولي الجهاد في أفغانستان واجب، وأراد مني أن أقول: لا هو غير واجب، قلت له: واجب بالنسبة إليكم مرتين:

أولاً: بتروحو اتجاهدوا في سبيل الله حتى الكافر الذي احتل البلاد يخرج برات البلاد ثانياً: دربوا جماعة التوحيد هذا واجبكم مرتين.

ونسأل الله عز وجل أن يلهمنا الصواب في كل ما نأتي وما نذر.

الشيخ صالح آل الشيخ: جزاك الله خيراً.

العلامة الألباني: وإذا كان خرج مني كلمة نائية، لم تناسب المقام. فأرجو أن لا تؤاخذني.

الشيخ صالح آل الشيخ: أنت شيخنا، أبداً ما تؤاخذكم.

العلامة الألباني: سبحانك الله وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.